رابط المادة على منصة باحث

خطب الجمعة

قصة موسى و الخضر

أمجد سمير

ان الحمد لله تعالى نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله - 00:00:01

يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء - 00:00:21

واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا. يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله تعالى - 00:00:39

واحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ثم اما بعد وما زالت القلوب حائرة فيما يقع - 00:01:05

للامة عامة ربما لاهل الايمان في بلادنا خاصة ذلك ان هذا المعنى الذي ندندن حوله لم يرسخ بعد في القلوب وهو معنى الايمان بالقدر القدر فيه عقول الناس بل تحار فيه عقول اولياء الله عز وجل. بل - 00:01:30

ربما حارت فيه عقول الانبياء وقد قص الله عز وجل علينا فيما قص في كتابه سبحانه وتعالى قصة عجيبة اذا اخزناها اطمأنت قلوبنا وارتاحت عقولنا القصة هي قصة نبي من انبياء الله عز وجل بل هي قصة واحد من اولي العزم من الرسل - 00:02:08

موسى عليه السلام مع ذلك العبد الصالح الخضر وهذه القصة كما اسلفت قصة عجيبة من اولها الى اخرها قصة في غاية العجب وانا لا اسهم في المقدمة لنقف على ما نريد ان نقف عليه في هذه الخطبة - 00:02:46

تبدأ هذه القصة بمشهد عجيب ذلك ان القصة تبدأ في كتاب الله عز وجل ان الله عز وجل يعد نبيه انه سيلقى عبدا من عباده سبحانه وتعالى اذا فقد الحوت الذي معه السمكة التي معه - 00:03:16

وما شأن هذا العبد ولماذا يذهب اصلا موسى للقاء هذا العبد لم يحكي الله عز وجل عن ذلك شيئا اذ قال موسى لفتاه اتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا - 00:03:46

قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة؟ فاني نسيت الحوت وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره واتخذ سبيله في البحر عجبا. قال ذلك ما كنا نبغو ذلك ما كنا نبغو يعني هذا الذي كنا نريد - 00:04:07

ان نفقد الحوت وارتد على اثارهما قصصا فوجد عبدا من عبادنا وهو الخضر ما قصة هذا ذلك ان موسى عليه السلام كما في صحيح البخاري وقف خطيبا في بني اسرائيل - 00:04:25

فسأله رجل هل تعلم احدا اعلم منك قال لا فعاتبه الله عز وجل اذ لم يرد العلم اليه يعني اذ لم يقل الله اعلم اتعلم احدا اعلم منك يعني في هذا الكون في الدنيا باسرها؟ قال لا - 00:04:51

فعاتبه الله عز وجل اذ لم يرد العلم اليه واخبره ان ثم رجل ان ثم رجلا هو اعلم منه فسأل موسى السبيل الى هذا الرجل فاوحى الله عز وجل اليه ان خذ حوتا - 00:05:14

مملحا في بعض الروايات يعني كان حوتا ميتا فاذا فقدت الحوت فثمه يعني تجد هذا الرجل فهذه القصة وانا كما ذكرت لكم لن اسهب في القصة لكن فقط نقف على ما نريد ان نستخرج منه بعض الفوائد - 00:05:38

وهنا فائدة عظيمة لنا نحن في هذه العصور ترى لماذا جعل الله عز وجل علامة مكان هذا الرجل ان يفقد موسى هذا الحوت وكان من

الممكن ان يوحي الله عز وجل الى موسى تجد هذا الرجل في المكان الفلاني - 00:06:02
او يمضي الى الجهة الفلانية فاذا وصلت اخبرتك وينتهي الامر لكن الله عز وجل ما فعل ذلك بل جعل لذلك علامة وعلامة عجيبة اخذ موسى الحوت وكان حوتا ميتا مملحا - 00:06:30
واخذ معه فتاة الذي ذكر ذكره الله عز وجل وهو يوشع ابن نون وفي اعادة مثل هذه الاسفار ان يكون فيها التعب والنصب. واذا كان الرجل له فتى غلاما خادما - 00:06:55
يحمل عنه بعض اعباء السفر. فاذا بموسى يفعل فعلا عجيبا. يقول لفتاه لا اريد منك شيئا قط لا اريد مساعدة ولا اريد اي شيء الا ان تخبرني حيث تفقد الحوت. يعني انت مهمتك معي - 00:07:17
ان تخبرني اذا فقدت الحوت. فقط وقال ما كلفت كثيرا حظ يسير وكانا يأكلان من هذا الحوت. يعني هذا الحوت كان مأكولا منه فلما اويا الى الصخرة نام موسى فبعث الله الحوت - 00:07:37
ورآه يوشع ابن نون فكره ان يوقظ موسى ويخبره. فقال اذا استيقظ اخبرته فاستيقظ موسى وانسى الله عز وجل يوشع ان يخبر موسى ومضي والحوت كان في مكتل لهما فلما ادركه النصب والتعب قال اتنا غداءنا نأكل - 00:08:00
لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا. قال ارأيت اذ اوينا الى الصخرة؟ فاني نسيت الحوت يعني نسي ان يخبره بامر الحوت ان الله عز وجل بعث الحوت وفقد الحوت عند هذه الصخرة - 00:08:26
لماذا جعل الله عز وجل هذه العلامة الله عز وجل يربي موسى عليه السلام هو نبي من انبيائه وموسى له خصيصة في هذا. قال الله عز وجل عنه ولتصنع على عيني - 00:08:44
وقال سبحانه وتعالى واصطنعتك لنفسي فموسى في قصة موسى تجد تربية الله عز وجل له لائحة في كل المواقف ما الذي نريده ان نقوله في هذا الموقف جعل الله عز وجل هذه العلامة لموسى - 00:09:04
ليربيه وكأن الله عز وجل يريد ان يقول له يا موسى قوت تملكه وفي مكتل لك ولم تعلم بفقده لك ان تقول ليس في الكون باسره من هو اعلم مني - 00:09:28
انت لم تحط بما في مكتلك علما افتحيط بالكون علما يعني هذا اوله التربية ونحن قصصنا هذه القصة القصة لنحرز هذا المعنى انت وانا لم نحط بعلم الله شيئا وقدر الله عز وجل انما يكون بعلمه. كل ما يجري في الكون - 00:09:51
هذه الكلمات المباركات التي طالما ذكرناها انما يجري بقدره سبحانه وتعالى فاطمئن حتى اذا رأيت ما يسيئك هنا او في بلاد الشام او في غيرها اطمئن لقدر الله عز وجل - 00:10:25
فكله يجري بقدره وقدره بعلمه ورحمته وقد اجرى الله عز وجل هذا المعنى على قد اجرى الله عز وجل هذا المعنى على السن ملائكته ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما - 00:10:45
فكل شيء يجري في كون الله عز وجل برحمة وعلم لكن الامر اننا لم نحط بهذا الامر علما انت يا مسكين لا تدري ما يحدث في بيتك الان بل لا تدري ما يحدث - 00:11:11
خلف هذا الباب فكيف يتبجح احدنا ليرد على الله عز وجل قدره ان لك الاحاطة بالقدر اذا كان اول الدروس لموسى وانظروا الى هذا المعنى اللطيف اذا كان القدر لا يكون الا بعلم ورحمة - 00:11:33
واذا كان الخبر في هذه القصة رمزا لهذا القدر كما سيظهر معنا كيف اختار الله عز وجل هاتين الصفتين ليصف بهما بهما الخضر فوجد عبدا من عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من لدنا علما - 00:12:02
يعني ان كل ما سيجري سيجري بعلم ورحمة لان الامور التي ستجري ونتعرض لها الان امور تستبشع تماما كما يجري اليوم بل سيظهر معنا ان هذه الامور الثلاثة التي جرت بين الخضر وموسى هي - 00:12:31
انواع او اجناس لانواع شتى تحتها كما سنبين ذلك ان شاء الله فاول معنى نريد ان نحرزه انك ايها العبد لا تحيط ربما بما في جيبك الان لا تحيط به علما ربما تعلم ان في جيبك - 00:12:59

بعض النقود كم لا تدري ما فئتها ربما لا تدري؟ وهذا جيبك ثم انت تذهب لتعارض الله عز وجل في قدره في كونه بلسان مقالك او بلسان حالك وتقول لو كان كذا لكان اجمل ولو كان كذا لكان احكم - 00:13:25

ان تطمئن لقدر الله وان ما كان هو احكم شيء واجمل شيء بل وارحم شيء لان الذي اجراه هو الله وكل قدر قدره الله قدره بعلم ورحمة. اقول قولي هذا واستغفر الله العظيم لي ولكم - 00:13:54

الحمد لله رب العالمين له الحمد الحسن والثناء الجميل واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. يقول الحق وهو يهدي السبيل واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا - 00:14:19

اما بعد فان كان كل شيء يجري في هذا الكون يجري بعلمه سبحانه وتعالى وكذلك يجري برحمته الواجب علينا نرضى بما يجري في كون الله عز وجل بنسبته اليه سبحانه وتعالى - 00:14:46

وان نتلمس بعض الحكم وانت اذا نظرت الى احوال المسلمين وما يؤرقهم وما يزعج قلوبهم تجده لا يخرج عن واحد من ثلاثة اما فساد الدنيا لاهل الايمان ضياع الدنيا كما يحدث الان في حلب - 00:15:11

ان تضيع دنيا المؤمنين او ان تزهق الارواح التي تراها انت ارواحا زاكية او ان يعطى من تراه انت لا يستحق فيعطيه الله عز وجل ويوسع عليه في الدنيا تجد هذه الانواع الثلاثة لا يخرج عنها - 00:15:43

المجمل ما تحار فيه عقول اهل الايمان. كيف يحدث ذلك فتجد ان هذه الانواع الثلاثة بعينها هي التي اخبر الله عز وجل عن بعض الحكم التي تكون فيها فيما جرى بين موسى والخضر - 00:16:15

تجد اول قصة والقصص معروفة فساد المال ويا عماني فئة المسكينة السفينة كانت لمساكين يعملون في البحر قوم مساكين ويركب موسى والخضر فيقتلع الخضر لوحا من السفينة موسى لا يصبر - 00:16:39

على ما يرى وهذا من كماله عليه السلام لان موسى اوتي علم الشرع الظاهر وعلم الشرع الظاهر يوجب عليه ان ينكر هذا الفعل وهذا فعله موسى. انكر على الخضر اخرقتها لتغرق اهلها - 00:17:03

كل واحد يرى هذا الفعل لا يتصور ابدا. وانا الان اطلب منك ان تقرأ الايات بنفسية من لا يعلم خاتمة الايات يعني خذ هذا المشهد وهب نفسك في السفينة ورأيت الخضر يفعل ذلك - 00:17:26

رجل وفي رواية البخاري انهم آآ ان الخضر وموسى لما طلب ان يركب السفينة عرف القوم الخضر قالوا هو العبد الصالح كأنه معروف عندهم فركب بغير نوم. ما اخذ ما اخذ القوم منهما اجرة - 00:17:47

فاركبوهما بغير نوم وانت ترى ذلك وتشاهده رجل ركب سفينة مساكين واكرموه فلم يأخذوا منه نولا ثم يستتر عن القوم ويقتلع لوحا من السفينة وانت ترى وقل فيه ما شئت - 00:18:09

من الانكار والتشنيع وكذا وكذا وهذا الذي فعله موسى لم يتحمل اخرقتها لتغرق اهلها؟ لقد جئت شيئا عمرا. اليس هذا هو اول الانواع التي ينكرها الناس اليوم ذهاب الدنيا لامثال هؤلاء المساكين - 00:18:32

وما تدري ما الله عز وجل صانع بهم وما تدري ان هذا من جملة لطف الله عز وجل بهؤلاء المساكين. وما تدري ايها المسكين ان بقاء السفينة على حالها يعني ذهابها بالكلية - 00:18:54

وان هذا الخرق في السفينة يعني بقائها لاهلها هذا هو قدر الله عز وجل لكننا لم نحط بقدر الله عز وجل علما هو رحيم سبحانه وتعالى بعباده المؤمنين لكن لم نقف على تلك الحكم - 00:19:11

انظروا وتعلموا كيف كان الخرق يعني نجاة السفينة فما كان من القوم بعد قليل الا ان مروا بهذا الملك الظالم الذي يأخذ كل سفينة صالحة غصبا فلما رآها على هذه الحال - 00:19:40

فمرها ولم يأخذها لنفسه لانها معيبة ولو كانت صالحة لاخذها وهذا اول الانواع ذهاب الدنيا ذهاب دنيا اهل الايمان المساكين اما النوع الثاني والذي تحار فيه عقولنا وقلوبنا اليوم زهاق الارواح - 00:20:12

وهذا هو النوع الثاني الذي جرى بين موسى والخضر نزل من السفينة فمر على غلمان يلعبون في بعض الروايات فاخذ غلاما وضيئا

وفي رواية ظريفا وانظر الى هذا مرة على غلمان يلعبون. غلمان صغار - 00:20:42
نفوسهم كما اخبر موسى زكية زاكية كما في قراءة وقتلت نفسا زكية اقاتلت نفسا زاكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا فما كان من الخضر الا ان اخذ منهم غلاما وضيئا ظريفا - 00:21:07
لانه يسلب قلوب من يراه. يسلب قلب كل من رآه وكأن موسى تعلق بهذا الغلام غلام وضيء ظريف تعرفون هناك بعض الغلمان على هذه الصفة يعني اذا دخلت الى مكان مليء بالغلمان تجد ان غلاما يأسر الناس بمجرد ان يرى - 00:21:28
كأن هذا من هذا النوع اخذه الخضر كيف قتل رواياته ثلاثة جمع بينها ابن حجر كعادته اخذه فسلغ رأسه بحجر ثم ذبحه بسكين ثم اقتلع رأسه انظر الى القتلى البشعة - 00:21:49
وهذا كله مراد الرب سبحانه وتعالى من الخضر وموسى ما اتى الى الخضر الا ليتعلم منه العلم الذي حجب عن موسى بلغ رأسه بحجر ثم ذبحه بسكين. فكأن الرأس ما زالت متعلقة بعض الشيء بالجسد - 00:22:13
واقتلع رأسه بيده لو انك مررت على رجل يفعل ذلك بغلام وانا لا اقول طبعا ان هذا يبيح للظالم ان يظلم للقاتل ان يقتل فرق شاسع بين الخضر الذي فعل ذلك بامر الله عز وجل وبين غيره - 00:22:32
من هؤلاء الظلمة لكن الكلام الان مع قدر الله عز وجل وكيف يحمل قدر الله عز وجل في طياته الخير والرحمة فانكر موسى للمرة الثانية يرى ما لا صبر له عليه - 00:22:52
ما استطاع ان يصبر فتقتل تقتل نفسا زاكية. اليس هذا هو النوع الثاني مما ينكره الناس فما قصته ان هذا الغلام طبع كافرا وعلم الله عز وجل ان هذا الغلام - 00:23:10
لو قدر له ان يكبر لافتتن ابواه به ولكفرا وخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا لو كبر هذا الغلام لكفر ابواه فكان في قتله عصمة للابوين من الكفر اي عصمة للابوين من الخلود في النار - 00:23:33
وانا سائلك بالله لو مر احد الابوين على الخضر وهو يفعل ذلك بالولد كيف كان تصرف الوالد او الوالدة هذا الذي يحدث اذا فقد فقد الوالد ولده في حادث او - 00:24:05
مات على سرير في اي شيء كيف يتسخط على قدر الله عز وجل ويقول هذه الكلمات البشعات هو ما فيش غيري ولا تدري ايها المسكين ما كان هذا الولد صانعا لو كبر - 00:24:33
لا تدري فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا فاردنا ان يبدلهما خيرا منه زكاة واقرب رحما فولدت المرأة جارية. بنت فكان من نسلها من نسل هذه البنت عدة انبياء في رواية ان موسى لما انكر على الخضر - 00:24:55
غضب الخضر واخذ جثة الولد واقتلع لحم كتفه الايسر عن عظمه فرأى موسى مكتوب على عظم كتفه كافر انت لا تدري واياك ان تظن ان عقلك يسير كون الله عز وجل افضل مما يسيره الرب - 00:25:27
سبحانه وتعالى واياك ان تظن انك انت ارحم بعباد الله منه بل هو سبحانه وتعالى ارحم بعباده من الام بولدها هو سبحانه وتعالى يرى الان ما يحدث في حلب وفي غيرها من بلدان المسلمين. وكيف يقتل المسلمون؟ وكيف يظلمون هنا وهناك - 00:25:53
اانت ارحم بهم منه حاشا الا يستطيع هو ان يدفع عنهم وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون يستطيع وغير ذلك اعتقاد الكفري وانما ترك ذلك لحكمة - 00:26:20
كما ان الخبر لما قتل الغلام قتله لحكمة جهلها موسى فانكر وهذا هو النوع الثاني الذي يستبشعه الناس اما النوع الثالث فاكرام من لا يستحق الاكرام ترى احدهم يقول الكفار - 00:26:44
وهم يكفرون بالله ومنهم من لا يؤمن بوجوده اصلا وفي كذا وكذا. والله عز وجل يوسع عليهم في الدنيا ويفعل بهم كذا وكذا. اليس هذا هو النوع الثالث مما ينكره الناس - 00:27:09
وتحاروا فيه عقولهم وكان هذا هو النوع الثالث مما جرى بين موسى والخضر اتى يا اهل قرية فاستطعما اهلها ابوا ان يضيفوهما قوم خبثاء. كلما مروا على قوم استطعموهم ابوا. رجلان غرباء - 00:27:24

يريد يريد ان الطعام شيء يسير ويأبى القوم بخل وخبث ثم يرى الخضر حائطا مائلا جدارا مائلا فيقيمه وموسى يرى ذلك هذا الجدار يخص القرية التي اهلها على هذه الصفة - 00:27:43

يصلح لهم دنياهم عجيب تعجب موسى من ذلك فكان ماذا الامر على غير ما تصور موسى واصلاح الجدار لا يعني اصلاح دنيا هؤلاء وانما كان من الامر ان تحت الجدار كنز - 00:28:10

لغلامين يتيمين وابوهما كان صالحا ولو انهدم هذا الجدار لظهر الكنز ولا اخذه هؤلاء هؤلاء الخبثاء فكان في اصلاح الجدار امر وراءه ما رآه موسى وما ظنه هذه الانواع الثلاثة - 00:28:38

وهذه القصص الثلاثة اذا احرزتها اطمئن قلبك بقدر الله عز وجل وكلما وقف عليه بعد ذلك مما يستبشع ومما تحار فيه العقول استراح هذا القلب وعلم ان لهذا الكون ربا يدبره - 00:29:09

وان لهذا العالم الها وان لهذا العالم الها يتصرف فيه كيف شاء. سبحانه وتعالى وانه ابدا لا يعزب عنه مثقال ذرة في الارض ولا في السماء وان كل ما جرى في الكون جرى بعلمه سبحانه وتعالى وان كل ما جرى في الكون جرى برحمته - 00:29:31

سبحانه وتعالى. اللهم اغفر لنا ذنوبنا. واسرافنا في امرنا. وثبت اقدامنا وانصرنا - 00:29:53